



رسالة إيزابيل بيبار برغان، المفوضة العامة لمنظمة أ.ت.د. العالم الرابع، بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفقر المدقع ، 17 أكتوبر / تشرين الأول 2017



أي معنى للحياة إذا كان هناك أشخاص يموتون من حولنا أمام لامبالاة الآخرين؟

أي معنى للحياة إذا كان هناك أطفالٌ يمتنعون عن الحلم إلى حدٍ يقولون فيه : « أنا لا أحلم، هذا لن يجدي نفعاً، أنا أعلم أنه لن يتحقق يوماً ؟ »
أي معنى للحياة عندما تتساءل أمهاتٌ في أنفسهن : « إذا تنازلت و تركت الطفل الذي أحمله في أحشائي للسلطات و خدمات الأطفال



الاجتماعية كما يشاؤون، هل سيتركونني أحقق السعادة لطفلي الذي أصبح في عمر الذهاب إلى المدرسة ؟
ولكن إلى أين يأخذونه مني أيضاً ؟ »

Source: <http://www.atd-fourthworld.org/message-oct-17-arabic>

أي معنى للحياة عندما تُستبعد و تُستثنى شبيبتنا من البرامج الإجتماعية والتربوية لأنهم بالنسبة للمجتمع مبعث للخوف، فلا يتوقع أحدٌ منهم خيراً، لا منهم ولا من عائلاتهم؟
أي معنى للحياة إذا كان الذين يناضلون من أجل العدالة و مكافحة الفقر لا يستوعبون ضرورة مشاركة و إصغاء إلى كل من يعاني الفقر بشكل يومي؟

أي معنى لحياة جوزيف فريزنسكي ذلك الطفل الذي نشأ في البؤس و الفقر. ليبدل عندما أصبح رجلاً كل جهده ليجمعنا حول 17 أكتوبر / تشرين الأول ما يناهز الآن الثلاثين سنة عن ذلك.

فلنشهد : « لملايين الأطفال، والنساء، والأباء الذين ماتوا نتيجة الفقر و البؤس و الجوع. »
فلنشهد : « لفقراء كل الأزمان كانوا و لا زالوا حتى اليوم يفرون من مكان إلى آخر مُنكسرين تكسوهم الذلة. »
فلنشهد : « لملايين الشباب الذين يبحثون الذين يفتشون عبثاً عن مستقبل في هذا العالم المجنون.»
في أي إتجاه جذبنا هذا الرجل حتى نعمل كي يسترد العالم معناه؟
في هذا العالم الذي أصبح كل من يعيش في ثراء يبحث بكل ثمن عن الحراسة المشددة من حوله. حيث يزيد هذا البحث المرهب عن الأمان غرق من يفتقر لكل شيء في إنعدام الأمان من حولهم !

على خطاه، ملايين النساء، والرجال، والشباب والأطفال كما هو الحال بالنسبة لنا اليوم ملايين النساء، والرجال، والشباب والأطفال رفضوا الشعور بالذل، والبؤس وإهدار ذكائهم.
يتجرؤون على إثارة اللقاءات مع أشخاص لا ينتمون إلى عالمهم،
مع أشخاص لا يرتادون على مدارسهم،
مع أشخاص لم يتلقوا نفس التربيتهم،
لقاءات مع قلوب، وأيدي، وأفكار،
لقاءات كانت حتى اليوم مستحيلة.

لقاءات في الأحياء حيث يعترينا الخوف كما في الأبراج العالية والأماكن ذات الحراسة المشددة.
بين الذين يموتون بالشعور بأن وجودهم يبقى دون حاجة حاجة والذين لديهم الكثير من العمل.
بين من هم أكثر تواضعاً ومن هم أكثر رفعةً في هذا العالم.
لقاءات للدفاع عن حقوق من ليس لهم على الإطلاق مكاناً يذهبون إليه، سوى تلك الأمكنة التي لا يرغب أحدٌ منا أن يربي أطفاله فيها.

معاً، وبإثارتهم هذه اللقاءات غير المأمولة، يكتشفون الفخر في القدرة على الانتماء لإنسانية واحدة، وأنهم قادرين على إحداث تغييرات لا يمكن تخيلها، وأنهم حاملو أمل من أجل عالم أقل بؤساً و فقراً. إنهم يزرعون الأمل بلقاءات جديدة.

إنهم يستجيبون بذلك لنداء الأب جوزيف فريزنسكي عشية تجمع المدافعين عن حقوق الإنسان في 17 تشرين الأول 1987. وهم يدعوننا اليوم كي نستجيب لهذا النداء بدورنا :
« وأنتم، هلا تكونوا المبادرين في هذه الطريق الجديدة
حيث العدالة تسود على النفع والاستغلال، والسلام على الحرب،
حيث تتصالح العدالة و المحبة أخيراً؟»

نعم سنواصل جميعا التجريء على إحياء مثل هذه اللقاءات كل يوم و كل 17 أكتوبر / تشرين الأول من كل سنة.

